# بالقرب منك ودرب التبانة 2024–2026

## ملخص أهداف المشروع وتنفيذه ونتائجه

يحق لجميع الأطفال الاستفادة من التجارب الفنية والثقافية. ويُعد هذا إحدى ركائز الديمقراطية في المجتمع وحقاً منصوصاً عليه في القانون. ومع ذلك، فإن الواقع هو أن العديد من الأطفال ذوي الإعاقة نادراً ما يشاركون أو يظهرون في الأنشطة الفنية والثقافية في الأماكن العامة في المجتمع، أو لا يشاركون فيها على الإطلاق.

تناولنا من خلال المشروع مسألة كيفية إزالة العوائق على المدى الطويل، حتى تتمكن العائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة من المشاركة في الحياة الفنية والثقافية في المجتمع، وأن تجرؤ على المشاركة وترغب فيها وتشعر بأن حضورها متوقَّع ومرحب به.

وفي إطار هذا الهدف العام، ركزنا في المشروع على الأسئلة التالية:

كيف يمكن بناء العلاقات والثقة والمعرفة مع العائلات على المدى الطويل؟

كيف يمكن تعزيز المعرفة داخل القطاع وإعطاء هذه الفئة أولوية على المدى الطويل؟

كيف يمكن أن تصبح الحياة الفنية والثقافية الشاملة والمتاحة للجميع، في الأماكن العامة وغيرها من الأماكن، أمراً بديهياً لجميع الأطفال والشباب؟

كان هدفنا من المشروع إطلاق مسار إيجابي انطلاقاً من المبادرات العملية التي يمكننا، بصفتنا جهة فاعلة في مجال الفنون الأدائية، اتخاذها، والتي يمكن أن تسهم في إحداث تغيير خلال فترة المشروع وعلى المدى الطويل أيضاً.

وقد قدّم المشروع أمثلة واضحة على إمكانية إزالة العوائق وكيفية القيام بذلك. وظهر ذلك بشكل ملموس من خلال الأشكال الخمسة التي طورناها خلال فترة المشروع بالتشارك مع الأطفال والبالغين المقرّبين منهم في أوقات فراغهم. اختارت العائلات المشاركة، وشاركت بفاعلية، وخاضت التجارب، وقدّمت استجاباتها، وعادت للمشاركة مجدداً، وطلبت المزيد.

وأظهر المشروع أهمية الجوانب المرتبطة ببناء العلاقات من أجل الوصول إلى العائلات وتلبية احتياجاتها، سواء احتياجات الأطفال أو، بالقدر نفسه، احتياجات البالغين، في أن يشعروا بأنهم محل اهتمام وتقدير وفقاً لظروفهم وإمكاناتهم وبما يتناسب مع طفلهم الخاص والفريد.

وفي إطار المشروع، تم تطوير مجموعة من خمسة أشكال بالتشارك مع الأطفال وعائلاتهم وغيرهم من البالغين المقرّبين منهم في أوقات فراغهم. وتقوم جميع هذه الأشكال على التواصل الحسي والتفاعل.

وقد ركزت عمليات التعاون على بناء العلاقات، بحيث تمكن الأطفال والبالغون المقرّبون منهم من المساهمة في تصميم هذه الأشكال، وكذلك في تعزيز المعرفة بالظروف والمتطلبات المحيطة اللازمة لكي يشعروا بالأمان وبأن حضورهم متوقَّع ومرحب به، سواء بصفتهم جمهوراً أو مشاركين.

واستمر طوال فترة المشروع تنظيم الأشكال الخمسة وتقديمها مجاناً، وهي:

**في المنزل على درب التبانة**
**زيارة إلى درب التبانة**
**مكتبة درب التبانة**
**ورش العمل الحسية**
**بوصلة درب التبانة**

ونجح المشروع تدريجياً في الوصول إلى المزيد والمزيد من العائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة، كما عمل بشكل استباقي للوصول إلى الأطفال في الأماكن التي يتواجدون فيها.

وبهذه الطريقة، أسهم المشروع بشكل ملموس في زيادة نطاق التجارب الفنية والثقافية المتاحة للأطفال ذوي الإعاقة في أوقات فراغهم.

وأصبحت هذه الأشكال الآن جزءاً متكاملاً من النشاط الفني لـKollaborativet ، وسيستمر تقديمها في أوقات الفراغ حتى بعد انتهاء فترة المشروع.

فيما يتعلق بقطاع الفنون الأدائية، استطاع المشروع أن يشكّل مصدر إلهام وأن يقدّم مثالاً عملياً وملموساً على نهج يدعو الأطفال والبالغين المقرّبين منهم إلى المساهمة في تعزيز المعرفة، وإلى أن يصبحوا شركاء في ابتكار أنشطة المشروع.

وأصبح التواصل، وحسن التعامل، والمرونة، وعدم فرض المتطلبات، مبادئ أساسية، وتبيّن أنها عوامل مهمة لإزالة العوائق تدريجياً وبنجاح.

وقد أوضح المشروع لهذه الفئة المستهدفة الثانوية أهمية الجمع بين الجهود الموجّهة بشكل دقيق والأولويات طويلة الأمد، بما يضمن الاستمرارية وتوفير مجموعة متنوعة من الأنشطة التي يمكن تنظيمها في أماكن مختلفة، بما في ذلك الوصول إلى العائلات في منازلها، وفقاً لاحتياجات الأطفال وعائلاتهم.

إضافة إلى ذلك، دافع عمل المشروع في مجال التوعية والتأثير الموجّه إلى القطاع باستمرار عن حق جميع الأطفال في المشاركة في الفن والثقافة وفي استخدام أشكال مختلفة للتعبير عن أنفسهم. كما سلّط الضوء على المشكلات المجتمعية العميقة التي تخلق عوائق أمام الأشخاص ذوي الإعاقة.

ومن الأمثلة على ذلك النقص في دورات المياه المهيأة والمزوّدة برافعات في الأماكن العامة، بالإضافة إلى الحاجة إلى وجود هياكل للتعاون بين مختلف الإدارات والجهات المعنية من أجل الوصول فعلياً إلى الأطفال والبالغين المقرّبين منهم.

إن المشكلات التي يتناولها المشروع أكبر من أن نتمكن، بصفتنا جهة فاعلة في مجال الفنون الأدائية، من حلها في إطار مشروع مدته عامان. ومع ذلك، تمكّنا من خلال المشروع من الإسهام بشكل كبير في توسيع نطاق الأنشطة المتاحة للعائلات، كما أسهمنا في لفت انتباه قطاع الفنون وصنّاع القرار إلى كيفية العمل بشكل هادف وطويل الأمد من أجل التقدم تدريجياً نحو حياة فنية وثقافية شاملة ومتساوية، ولا سيما فيما يتعلق بالأطفال والشباب ذوي الإعاقة الذين تعرضوا للإقصاء لفترات طويلة والذين لديهم حاجة كبيرة إلى التكيفات اللازمة.

ينبغي أن تصبح الحياة الفنية والثقافية الشاملة والمتاحة للجميع، سواء في الأماكن العامة أو غيرها من الأماكن، هي القاعدة.

وتُظهر خبرات المشروع الحاجة إلى توفير مجموعة واسعة من التجارب الفنية والثقافية، بحيث تتاح للعائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة حرية الاختيار وفقاً لظروفها واحتياجاتها.

هناك حاجة إلى أنشطة شاملة في الأماكن العامة، سواء كانت أنشطة موجّهة إلى جمهور أوسع يستطيع الجميع المشاركة فيها بغض النظر عن قدراتهم، وتكون فيها التكيفات مفيدة للجميع، أو أنشطة مخصّصة حصراً للعائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة.

إضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى أنشطة يمكن تكييفها بالكامل وفقاً لرغبات العائلة واحتياجاتها، ويمكن إقامتها ضمن نطاق خاص أو مغلق، إذ قد يكون ذلك، في بعض الحالات، شرطاً أساسياً لتمكين العائلات من المشاركة.